

# البريد الأدبي

في دار لجنة التأليف والترجمة والنشر

الأشهر موديس ميترلنك عن أزمة المسرح فأنكر خطورتها ،  
وقال بأن المسرح يشبه طفلاً مريضاً منذ مولده ، وقد لا يصل -  
إلى اكتمال صحته قبل مرور التي عام . - أي بعد أن يكون قد  
استنفد كل أمراضه ، وكل آلام نموه . ولأن فلن الحى التى  
يجتازها المسرح اليوم ليست ، إلا مظهر آمن مظاهر هذا التطور  
الطويل الأمد . ثم إن هذا المارض يرجع فى الغالب إلى عوامل  
خارجية لاعلاقة لها بالمسرح ذاته

وقد عنى المؤتمرون عناية خاصة بشئون المسرح النديين ، ويبحث  
عدداً من مسائله الهامة ، مثل ظروف المسرح النديين ، العالمية  
وعلاقتها بظروف المناظر المسرحية الأخرى ، وخصوصاً السينما ،  
وهندسة المسرح ، والمسارح العامة والخاصة ، وعن المناظر  
والزخرف ، وأثر المناظر المسرحية فى أخلاق الشعوب ، وعلاقة -  
المسرح بالدولة ، وغيرها . وقد أثارته هذه المسألة الأخيرة فى  
المؤتمرون كثيراً من الجدل ، لأن جميع الدول الأوربية تحاول اليوم  
أن تضع لها سياسة خاصة للمسرح ، وتحاول أن تجعل منه أداة  
تعبير عن المثل القومية العليا . ومنها من تحاول بواسطة المسرح  
إحياء التقاليد القديمة ، ومزج الأساليب الحديثة بأساطير  
الماضى . وقد بذلت بالفعل جهود لتحقيق هذه الغاية بصورة  
عملية ، فأسست معاهد للثقافة المسرحية ، ولاسيما فى روسيا  
والنمسا . وفى ألمانيا يندو المسرح أداة حكومية . وفى هذه  
الوصاية التى تحاول الحكومات أن تفرضها على المسرح خطر على  
استقلال الفن يجب اتقاؤه

وتعتبر المسألة المسرحية اليوم كثيراً من الجدل ، ويذهب  
بعض المتشائمين إلى القول بأن المسرح يختصر . ولكن كثيراً  
من أقطاب المسرح يرون مثل موديس ميترلنك فى هذا التصور  
مبالغة كبيرة . وقد قرأنا أخيراً فى جريدة «الفيجارو» مقالة  
بديماً للكاتب المسرحى الكبير هنرى رنستين ، يقول فيه إن  
أزمة المسرح تقمة قديمة ترجع إلى عهد استوفان ذاته ، وإنها  
مازالت تتجدد خلال العصور المختلفة؛ وفى رأيه أن أزمة المسرح  
اليوم محلية ترجع أولاً إلى أسباب اقتصادية ، أسسها اشتدته

فى مساء الخميس الماضى أقامت لجنة التأليف والترجمة والنشر  
فى دارها مأدبة عشاء شرقية نعمة احتفالاً بمرور عشرين عاماً على  
إنشائها دعت إليها أعضاءها وأصدقاءها وصفوة من وجوه  
الأمة ورجال الصحافة ، فتوافوا إليها فى الساعة الثامنة ، ثم تحلقوا  
حول الموائد الكريمة الشهية يتجاذبون ذكريات المودة ويتناقشون  
أعذب الأحاديث ، ويتمتعون بشعور الرضا عن اطراد النجاح  
لهذا العمل النافع المخلص . فلما فرغوا من الطعام وقف صديقنا  
الأستاذ احمد أمين رئيس اللجنة ، فألقى كلمة قيمة شكر فيها الحاضرين  
وألم بتاريخ اللجنة وأطوارها الهامة وافية واضحة سنشرها فى  
العدد القادم ، ثم عاد القوم إلى السمر بعد أن وقفوا على سر هذا  
المجهود الموفق ، وأدركوا أن بقاءه ونماءه إنما يرجعان إلى تجانس  
الميول فيه ، وإخلاص النية له ، ونبالة القصد منه ، وقوة  
الايمان به . وكانت فرقة هاوية من أعضاء نادى الموسيقى تفصل  
بين الأحاديث الحين بعد الحين بألحانها الساحرة ، فأضفت إلى  
جلال العلم ، وجمال الأخوة ، بهجة الفن ونشوة الطرب ؛ ثم  
انقضى السمر باقتضاء المزيج الأول من الليل ، وانصرف القوم  
متبهجين بجمال الحفلة ، منتبطين بنجاح اللجنة ، مثنين على جهود  
الأعضاء .

## أزمة المسرح

يجوز المسرح اليوم أزمة حقيقية ، وينظر المتشائمون إلى مستقبله  
فى كثير من الجزع . وقد عقد أخيراً فى رومة مؤتمر دولى برعاية  
الأكاديمية الملكية الإيطالية لينظر فى شئون المسرح ، وعلائق  
المسرح والدولة ، وشهده جمع كبير من أقطاب الكتاب المسرحيين  
فى مختلف البلدان . وخطب السينيور لومبى بيراند لى الندوب  
الايطالى ، فنوه بأهمية المسرح فى تنظيم الحياة الاجتماعية . وقال  
بأنه الاعراب الأسمى للفن ، وإنه يستطيع وحده أن يثبت  
الظواهر الخالدة لعصر من العصور . ويحدث الكاتب المسرحى

إشاعات كثيرة عن علاقته مع زعيم إيطاليا السنيور موسوليني ، حتى قيل بأن الشاعر منتقل في قصره في الواقع وأنه لا يسمخ له بالانتقال منه أو استقبال أحد فيه إلا بأذن خاص ، ولكن الظاهر أن هذه الإشاعات حديث خرافة ، وأن الصداقة التي توثقت بين بطل فيومي (دانوزيو) والدوتشي (موسوليني) لم تزغزعها الحوادث . وقد زار السنيور موسوليني أخيراً صديقه الشاعر الكبير في قصره في فتوريالي زيارة خاصة مجردة عن كل صبغة رسمية ، واستقبله دانوزيو بغبطة وحفاوة ، وتماثق الرجلان عند اللقاء ، وصاح دانوزيو بصديقه . « هاقد أتيت أخيراً » ، وكانت آخر مرة زار فيها موسوليني صديقه ، منذ عامين حينما كان يزور تورينو وميلانو محتفلاً بذكرى الثورة الفاشستية . وقد وفد موسوليني على الشاعر عند الغروب وتناول معه العشاء ، واستمر معه حتى منتصف الليل ؛ ثم ودعه من محل إلى مدينة كرىونا التي أعلن منها الزحف على رومه سنة ١٩٢٢ ، وكانت مهد الثورة الفاشستية .

### مصراعهم جوليت آدم

بلقت مدام جوليت آدم الكاتبة الفرنسية الشهيرة عامها الثامن والتسعين في هذا الشهر ، ومامد جوليت من أعظم كاتبات فرنسا المعاصرات ، ولدت سنة ١٨٣٦ ، وعاصرت أقطاب الأدب الفرنسي في عصر الجمهورية الثانية والأباطورية مثل هوجو ، ولامارتين ، بيلزاك ، والفرددي فيني ، وموسيه ، وجورج ساند ، وكويه ، وموباسان ، وذاعت شهرتها منذ سنة ١٨٦٠ ؛ وكانت تتمتع من جراء جمالها الباهر ، ومواهبها الأدبية الممتازة في المجتمع الفرنسي الرفيع بنفوذ عظيم ، وظهرت لأول مرة بروايتها الشهيرة « قريتي » Mon Village . ثم كتبت من بعدها عدة قصص وكتب نقدية ؛ وأنشأت « المجلة الجديدة » سنة ١٨٧٧ فلقبت نجاحاً عظيماً وظهرت بمواهبها الصحفية . وتعيش مدام جوليت آدم منذ نحو خمسين عاماً في أحد الأديرة التاريخية ، في قرية « جيف سير فيت » ، وما زالت تستقبل هنالك كل يوم أحد كثيراً من أصدقائها العظماء ، وما زالت على رغم تقدم سنها تعنى بالشؤون السياسية والأدبية عناية كبيرة .

وقد كان زعيم الوطنية المصرية المنفور له مصطفى كامل باشا على اتصال بمامد جوليت آدم ؛ وكانت بينهما رسائل منظمة ، يبدو فيها عطف الكاتبة الشهيرة على القضية المصرية ، ونشرت ترجمة بعض هذه الرسائل في ترجمة المرحوم مصطفى كامل

التنافس في بناء السارج منذ الحرب ، وضغط الحكومة على المسرح بإرهاقه بالضرائب الفادحة ، وثانياً إلى ندرة الموهبة البرامية . وصعوبة المعدل الدرامي . يوهل نحن في حاجة إلى أن نذكر أن مدى هذه الأزمة المسرحية يتروك في مصر منذ حين ، ولها نقاد تفاقمت حتى غدت خطراً حقيقياً على المسرح المصري ، بل لا نبالغ إذا قلنا إن المسرح المصري لا يوجد له الآن

### اهباء الأقصوصة الطويلة (الحكاية)

كتب الكاتب الكبير بول موران فضلاً ممتناً عن الحكاية Nouvelle ، فلاحظ أنها تمزج بالقصة Roman ، وحمل على القائلين بأن الأقصوصة الطويلة إنما هي قصة من النوع الطويل ، ولكنها أقل منها حجماً . ويرى بول موران أن هناك فرقاً جوهرياً بين النوعين ، فالأقصوصة الطويلة صغيرة الحجم حقاً ، ولكنها تخالف القصة من حيث الجوهر ؛ ذلك أن القصة العادية لا يجدها خفيف ، وقد تطول أو تقصر فلا يغير ذلك شيئاً من موضوعها ، ولكن حجم الأقصوصة الطويلة يفرضه موضوعها ذاته . وفي مسك أن يتترك للكتابة في القصة إلى حين ثم تستأنفها دون حرج ، ولكن الأقصوصة إذا تركت على هذا النحو تصدع بناؤها .

ويجب ألا تمزج الأقصوصة بالتصوير الموحيز Esquisse وقيمتها قبل كل شيء في نوعها ، فهي عمل معتمى به وليست عملاً سهلاً بسيطاً ؛ أما قيمة القصة فهي ما تخلمه عليها مواهب كاتبها ، وتضع الأقصوصة لقوانينها الخاصة ، وهي لم تتغير منذ عهد الأحياء . وموضوعها دائماً هو أن تعزل شخصية أو عملاً ، وأن يجرده من ملحقاته ، وأن يخرج من الحياة . أما القصة العادية ( الطويلة ) فتحملنا إلى أفق تخلق محض ، ولهذا كان للأنكليزي قصصياً (روائياً) مجيداً ، أما الفرنسي فإنه لبراعته في التخليل مجيد كتابة للأقصوصة .

وقد نستطيع أن نكتب قصة طويلة بدون التزام النوف الخشن ، أو دون موهبة وعبقرية ، ولكن الأقصوصة الحسنة لا يمكن أن تكتب إلا طبقاً لأصول الفن ؛ فلكاتب الذي ليست له مواهب فنية لا يستطيع مطلقاً أن يكتب أقصوصة ذات شأن .

### جيمس الدوتشي وجيرليل والنيرزيو

يقم دانوزيو شاعر إيطاليا الأكبر منذ أعوام في قصره في « فتوريالي » على مقربة من بحيرة لوجانو ، وقد ذاعت في المهدي الأخير